

## المحاضرة العاشرة: الإشرط الكلاسيكي لبافلوف PAVLOV

### تمهيد:

يعود الفضل في وجود الإشرط الكلاسيكي إلى عالم النفس الروسي الشهير إيفان بيتروفيتش بافلوف (1849، 1936) ويسمى أيضا بالإشرط الاستجابي والإشرط الكلاسيكي... والجدير بالذكر أن هذه الأسماء الثلاثة هي في الأساس مصطلحات مترادفة.

واشتهر بافلوف بتجاربه على الكلاب وفي هذه التجارب كأن يقوم بدق جرس ارتبط مسبقا بطعام (اللحم) ولمن في نهاية الأمر من إشرط الكلاب بحيث يسيل لعابها عندما تسمع دق الجرس و في غياب اللحم.

والملاحظ في هذه التجربة أن الكائن الحي لديه رد فعل طبيعي غير مشروط لمثير ما. فمثلا عندما يرى الكلب الجائع الطعام أو المثير غير المشروط م غ ش) فانه يبدأ بإفراز لعابه (أو الاستجابة غير الشرطية (م غ ش) فإذا ما ربطنا برنين الجرس وتقديم الطعام فان هذا الرنين وحده بدون تقديم الطعام أو المثير الشرطي (م ش) بعد مضي بعض الوقت يؤدي إلى إفراز اللعاب أو الاستجابة الشرطية (س ش)، وباختصار فان الكلب قد تعلم الاستجابة إلى مثير لا علاقة له في السابق بالطعام أو □ رس، وكان هذا المثير هو المثير الطبيعي أو الطعام المسيل لللعاب.

### المفاهيم الأساسية للإشرط الكلاسيكي: (ناصف، 83، ص 69-70)

1. مثير غير الشرطي (Unconditional Stimulus): ويختصر في اللغة الانجليزية إلى US أو UCS ، وفي وفي اللغة العربية م. غ. ش. (مثير غير الشرطي أو م ش (مثير شرطي) أو و هو أي مثير فعال يؤدي إلى إثارة أية استجابة غير متعلمة منتظمة.

**الاستجابة غير الشرطية: (Unconditional Response)** وهي تختصر في اللغة العربية إلى س غ أو س غ ش وفي اللغة الانجليزية إلى UCR أو UR وهي الاستجابة الطبيعية والمؤكدة التي يحدثها وجود المثير غير الشرطي. وتعتبر الاستجابة غير الشرطية عادة انعكاسية قوية يستند عليها وجود المثير غير الشرطي.

. **المثير الشرطي (Conditional Stimulus):** وتختصر إلى م ش في اللغة العربية، و في اللغة الانجليزية إلى CS، وهذا هو المثير الذي يكون محايدا أي لا يولد استجابة متوقعة في بادئ الأمر ولكنه من خلال تواجده قبل المثير غير الشرطي أو في نفس الوقت مع هذا المثير، على إحداث الاستجابة الشرطية.

**الاستجابة الشرطية : ( Conditioned Response )** وتختصر إلى CR في اللغة الانجليزية، وفي اللغة العربية س ش وهذا هو الانعكاس المتعلم الجديد والذي يحدث نتيجة اقتران المثير الشرطي مع المثير غير الشرطي. وهذا الاقتران بين المثيرين الشرطي وغير الشرطي هو أحد المقومات الرئيسية للإشراط البافلوفي.

**التنبية (أو الاستثارة والكف) Excitation and Inhibition:** ويعني هذا بكل بساطة أنه في التعلم البافلوفي عندما يكون المثير الذي كان محايدا قي الأصل قد تم اقترانه مع مثير غير شرطي وبالتالي أصبح مثيرا شرطياً فإنه يقال عنه أنه قد اكتسب خاصية التنبية طالما أنه قد أصبح قادرا على استدعاء الاستجابة الشرطية.

**تعميم المثير (stimulus generalization):** قد تستجيب الكائنات الحية في مراحل الإشراط الأولية بطريقة واحدة، فعلى سبيل المثال قد يسيل لعاب الكلب عند سماع عدة نغمات تشبه في إيقاعها النغمة التي يحدث الإشراط عند سماعها، فالكلب لا يميز بين الأنغام في مراحل الإشراط الأولية. بل يحدث ما يسمى بانتشار الأثر، أي أن الكلب يستجيب لعدد المثيرات المتشابهة دون أن يكون قادرا على الانتقاء السليم بينها وهو ما يطلق عليه "تعميم المثير".

#### **التمييز: Discrimination**

عندما تبدأ عملية الإشراط في التكون يأخذ الكائن الحي في التمييز بين المثيرات المناسبة وغير المناسبة، ومن خلال هذا التمييز يأخذ في الاستجابة بصورة انتقائية لمثيرات معينة ويفشل في الاستجابة للمثيرات غير المعززة أو أنه يكف استجابته للمثيرات غير المعززة.

#### **الانطفاء : Extinction**

هو توقف الكائن الحي على الاستجابة للمثيرات غير المعززة، وتسمى هذه الظاهرة بالانطفاء. فالانطفاء يعني ببساطة انه عندما يعطي مثير رطي بصورة متكررة ولا يعقبه المثير غير الشرطي فإن الاستجابة للمثير الشرطي تتوقف.

### **2. التطبيقات نظرية بافلوف في العملية التعليمية (عدس، 1999)**

يمكن الاستفادة من مبادئ نظرية الإشراط الكلاسيكي لبافلوف في العملية التعليمية من خلال الارشادات التالية:

1-بناء وتطوير علاقات إيجابية بين التلميذ والمدرسة، وذلك من خلال:

أ-تشجيع التلاميذ على المشاركة، والتأكيد على أهمية الاستجابة الإيجابية لمشاركتهم.

ب-جعل جو الغرفة الصفية ممتعا.

- 2- العمل مع التلاميذ على التعرف على المخاوف المتعلقة بالأعمال المدرسية. وذلك لتبديد القلق لديهم لأن الخبرة غير السارة المرتبطة بالنشاط المدرسي قد تولد لديهم الخوف.
3. الحديث المسبق عن بعض الأحداث التي يمكن ان تحدث قلقا لدى بعض التلاميذ.